بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ الْإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ عَلَى الْوُزَرَاءِ مِمَّنْ وَلَّاهُمْ وَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ؟

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ﷺ.

فإنه - ومع الأسف الشديد – قد ظهرت في الآونة الأخيرة آفة عظيمة، ومخالفة ظاهرة لمنهج أهل السنة والجماعة الحق، **وهي آفة الإنكار العلني** على من ولَّاه ولاة الأمور، من وزراء ونوَّاب لهم، أو نحوهم ممن بيده ولاية في بلادنا مصر حفظها الله، نسأل الله أن يوفقهم لما فيه الخير ومصالح العباد والبلاد، وذلك في وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى صفحات الشبكة العنكبوتية، ولا أُراه غالبا إلا من حب التصدر وشهوة الشهرة التي تقسم الظهور.

فإني أهيب بمن ينتسب لهذا المنهج القويم، وهو على سبيل هذا الطريق المستقيم، أن لا ينخرطوا في مثل هذه الأعمال التي تضر ببلادهم وبمصالحهم وبالدعوة التي ينتسبون إليها، والتي هي من هذه الأفعال براء، والأدلة التي وردت، والنصوص التي ثبتت كلها على خلاف هذا الإنكار العلني، الذي يفضي إلى بغض الناس لولاتهم، وتأليب الحمقى والدهماء من الناس عليهم، من حيث أراد المُنْكِرُ أو من حيث لم يرد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأقول مستعينا بالله: إن هذا الإنكار العلني ليس من السنة في شيء، وقد دونت فيه مقالا سابقا منذ أكثر من سبع سنوات، وكذلك بثثته مسموعا بتاريخ 28/صفر/1441 هـ، فليس هذا القول قولنا الآن، وإنما كما سبق قد بث منذ أكثر من سبع سنوات، وأوردت فيه هناك النصوص الواضحة الجلية على حرمة الإنكار العلني على من ولاهم ولاة الأمور وعدم مشروعيته، بل وعلى أنه من فعل الخوارج المارقين، وأوردت فيه كلام أهل العلم الثقات الذين شابت عوارضهم في الدفاع عن السنة والدعوة إليها، وبينت فيه طريقة السلف في الإنكار سرًّا وبحكمة وأدب مع ولاتهم، فالحمد لله على ذلك.

وفي هذه الآونة الحرجة التي تمر بها بلادنا وبلاد المسلمين، لا يتكلم بمثل هذه الكلمات والمقالات، ولا ينشر المقاطع المصورة والصوتية المسموعة، والتي يظن أنه يريد بها الحق، وهو والله يفسد من حيث لا يدري، ويهدم من حيث لا يعلم، ولا يقدم شيئا إلا البغضاء بين الولاة والرعية، فلا يفعل ذلك إلا جاهل بمنهج السلف في الإنكار على ولاة الأمر، وكيفيته بالطرق الشرعية، أو من هو مغرض يصطاد في الماء العكر؛ ليفرق الصف، ويشتت الجمع، ويضعف الكلمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فأقول لكم أيها الشباب السلفي السني: إن دراسة منهج السلف وتعلمه لا يكون فقط من الكتب والمحاضرات والخطب، ولا يكفي فيه محبة من يدعو إليه وفقط، ولكن لابد من تأصيله من أهل العلم، ولابد من تطبيق عملي وفعلي على أرض الواقع، مهما كان المنكر عظيمًا وشديدًا؛ حتى تفوزوا بتحقيق ذلك علمًا وعملًا، وقولًا وفعلًا، وحتى تبينوا للناس أجمعين أن منهجكم منهج يدعو للبناء وتوحيد الصَّفِّ حولَ ولاة أموركم، لا على الهدم والتفريق وتأليب الناس عليهم.

وأقول لكل من رأى شيئًا مما يخالف ما نعتقده قولًا وفعلًا، وندعو الناس إليه على مرِّ السنين والأعوام: إن رأيتم ذلك فَرُدُّوا فاعله إلى الحق، والذي قد جانبه في فعاله تلك، وانصحوه بالرجوع لأهل العلم الذين يردونه عن باطله، وبينوا له الأدلة الدَّامغة على بطلان الإنكار العلنيِّ على الرُّؤساء والوزراء والمدراء، بل حتى على من يدير مدرسة من مدارس أبنائنا في مراحلها الابتدائية أو المتوسطة أو غيرها، فقد نص أهل العلم على عدم الطَّعن فيهم، فهم موَلَّوْنَ من قبل الولاة للدولة، فالطَّعن فيهم طعن في الذين ولَّوْهم.

وأنصح نفسي وإخواني وكلَّ محبٍّ لمنهج السلف الصَّالح، وكلَّ محبٍّ لبلده: أن يتقي الله فيما يقول، وأن لا يتصدَّر لشيء هو لا يفقهه ولا يدرك مآلات أمور الكلام فيه، غير مراع

للمصالح والمفاسد، فكل منا سيسأله الله ﷻ عن كلِّ كلمة يقولها، فقد قال جلَّ وعلا في محكم التَّنزيل: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، وقال النَّبيُّ ﷺ لمعاذ رضي الله عنه وهو يحبُّه: «وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ»، أَوْ قَالَ: «عَلَى مَنَاخِرِهِمْ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟».

والله الهادي إلىٰ سواء السَّبيل، وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ نبيِّنا محمَّد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وأنبِّه علىٰ أمر:

بعد هذه الكلمة يلحق بها المقال والصَّوتية المشار إليها في بداية هذه الكلمة، لمن رام الرجوع إليها، والله المستعان.

وَقَالَهُ

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مُوسَى

24/جمادى الأولى/1448هـ